البلد
الأربعاء 12-11-2014 العدد 3613

"عام الديمقراطية" لجيل طالبي قادر على استعادتها

كي لا نصل إلى عام جامعي جديد تكون فيه الجامعة صورة مصغّرة لبلد أثقلت كاهله التجاذبات السياسية والخلافات المذهبية، ومجلس ممدّد لنفسه، وحكومة موقتة، وكرسي رئاسي فارغ، كان "عام الديمقراطية" من أجل تنمية المهارات الخاصة بالمواطنة والديمقراطية التي يتوجّب على الطلاب اكتسابها، والذي يمكن أن يكون نموذجاً يُحتذى، للجامعات الأخرى، في حال حصد النتائج المرجوّة بعد سنةٍ من إطلاقه. فلم يحل تعليق الانتخابات الطالبية في جامعة القديس يوسف دون متابعة تعزيز عملية استعادة الديمقراطية، والعمل على بناء طلاب جامعيين بفكر ديمقراطي جديد بعيد عن الواقع السياسي المتشرذم المتجذر بنفوس الفئة التي يُعوّل عليها بأنها جيل التغيير.

نهلا ناصر الدين
nahlanasserdine@albaladonline.com

هل سيكون "عام الديمقراطية" كفيلاً بخلق جيل طلابي جديد يمارس الديمقراطية بعيداً عن وحول التجاذبات السياسية والطائفية — فضل عيتاني

"أيـن نحن من الديمقراطية؟ هل الديمقراطية هي حق الاقتراع والانتخاب فحسب؟ ألا تكمن ايضا في حق الحصول على مجلس نيابي فـاعـل وخـلاق، ومـجـالـس لطلاب يعملون من اجل الجامعة كلها؟" وأسئلة كثيرة طرحها رئيس جامعة القديس يوسف، البروفسور سليم دكـاش اليسوعي، خـلال المؤتمر الصحافي الـذي عقدته جامعة القديس يوسف أمس حول اقرار تعليق انتخابات الهيئات الطالبية بحضور وسائل الإعـلام اللبنانية لتبادل الآراء معهم حـول القرار الـذي أثـار تـسـاؤلات وردات فعل كثيرة من قبل الطلاب وكذلك الامر على مستوى الـرأي العام، في ظل احتفال الجامعة بمرور 140 سنة على تأسيسها.

أسباب التعليق

أربعة اسباب كانت كفيلة بتبرير قرار جامعة القديس يوسف القاضي بتعليق الانتخابات لسنة واحدة، الذي أكد رئيسها بأنه ليس نتيجة ردة فعل عابرة، بل ثمرة عمل ناضج ومسؤول.

السبب الأول يعود إلى أن الجامعة اكتشفت منذ بداية السنة أن العنف اللفظي والتهديدات الكلامية بين بعض الطلاب من مختلف الفئات وصلت إلى حد غير مسبوق على وسائل التواصل الاجتماعي وفي الاحـرام الجامعية، بالاضافة الى المشادات والمشاجرات القوية المتكررة ذات الطابع الحزبي وفي الغالب الطائفي، ما يعني أن ظروف ممارسة الديمقراطية لهذه السنة لم تكن متوفرة، الامر الذي يمكن أن

> **السبب الأول لتعليق الانتخابات هو أن العنف اللفظي بين بعض الطلاب وصل إلى حد غير مسبوق**

يحول اجراء الانتخابات في ظل هذه الظروف بمثابة خطوةٍ في المجهول.

السبب الثاني يكمن في أن الكثير من الطلاب وحتى المسؤولين في تيارات سياسية طلبوا من ادارة الجامعة تعليق الانتخابات كون التوتر المستورد الى الجامعة بلغ ذروته، محولا الانتخابات الى كابوس بالنسبة للكثيرين ويمكن ان تلحق الضرر بدراسة الطلاب وتعرض حرية تعبيرهم وخيارهم للخطر.

الـسـبـب الـثـالـث يتعلق في الانـتـخـابـات كممارسة خـيـار حرّ ومتيقظ من قبل الناخبين، وهي لا تحصل الـيـوم تبعا لمشاريع ثقافية او اكاديمية وتربوية وحتى اجتماعية سياسية لأن كل شيء مسيس وطائفي مـن الالـف الى الياء وحتى العمق، فأصبح الطلاب مسيرين لا مخيرين ويرزحون تحت وطأة الضغط ليقترعوا لتيار ضد آخر.

ويـعـود السبب الـرابـع والاخير الـى التساؤل عما سيحصل بعد الانتخابات، في حال اجرائها في ظل هذه الظروف، إذ ان الانتخابات لن تثمر هيئات طالبية من مختلف الفئات تعمل بقلب واحـد وجسد واحد، فلا وجود للجان روابط الطلاب لان الفئة المنتصرة لا تعمل الا لجماعتها وفئة الاقلية لا تتموضع لتشكل لجنة.

نداء موجّه

وأوضـح دكـاش بأن قرار تعليق الانـتـخـابـات ليس نـداءً توجهه الجامعة للطلاب للتفكير والعمل سوية وايجاد كل الوسائل المؤهلة لتنظيم انتخابات على اسس متينة بعيدة عن كل اشكال العنف لا سيما اللفظي منه، بل هو نداء الى كل وسائل الاعلام لكي لا تسعى في تحقيقاتها الى تأجيج التصرفات العدوانية وتشجيع رفض الآخر أو

> **اصبح الطلاب مسيرين لا مخيرين ويرزحون تحت وطأة الضغط ليقترعوا لتيار ضد آخر**

نبذه. داعياً الطلاب الى استرجاع قيم الجامعة القائمة على حرية الرأي واحترام الآخر في شخصه وكلامه وطلب العدالة والدفاع عن التعددية والـعـيـش المشترك والمواطنة والتضامن.

مهلة تدريبية

مشيرا الـى ان مهلة التعليق هـذه سـتـكـون سـنـة تـدريـبـيـة للطلاب لتعزيز عملية استعادة الديمقراطية، ستضع الجامعة خلالها الاسس القائمة على المواطنة والـقـانـون مـن اجـل ممارسة ذات طابع مواطني للديمقراطية. ومن بين الاعمال الملموسة المنتظرة في إطار هذه العملية على صعيد المؤسسات:

"مـراجـعـة الـنـظـام الانتخابي للهيئات الطالبية ضمن منظور تمثيلي أفـضـل لـكـل مكونات المجتمع الطلابي ، وتقييم ممارسة العملية الانتخابية مع الطلاب".

أمـا على صعيد النشاطات فـ: "وضع شرعة "الطالب المواطن" التي ستحدد اطـار عمل الطلاب قبل العملية الانتخابية وخـلال العملية وبعدها، تحضير دورة من المحاضرات القائمة على المناقشات من أجل تطوير الفكر الديمقراطي، انشاء لجان من اجل بلورة مشاريع قانونية تعرض على مجلس النواب، اقامة جلسة برلمانية طالبية في مجلس النواب يقوم فيها الطلاب بدور النواب والوزراء، المشاركة في بطولة العالم للاتحاد الفرنكوفوني للمناظرات تسبقها تنشئة على تقنيات المناظرات وخوض المباريات التنافسية فـي احـرام الجامعة، وتنظيم منتدى للمبادرات الخاصة بالمواطنة تعرض خلاله وتناقش اعمال يقوم بها الطلاب".

مرض عضال

علما ان هذه المشاريع تضاف الى المبادرات التي سبق ودخلت حيز التنفيذ في الجامعة خلال العامين الماضيين، وفقاً لمبادئ شرعة الجامعة التي اوصت خصوصا بالترقي الانساني التام وتعزيز بنى المشاركة والاستقلال الطائفي والسياسي وحرية الانفتاح والحكم.

> **مهلة تعليق الانتخابات في اليسوعية ستكون سنة تدريبية لتعزيز عملية استعادة الديمقراطية**

فهل سيكون "عام الديمقراطية" كفيلاً بخلق جيل طالبي جديد يمارس الديمقراطية بعيداً عن وحـول الـتـجـاذبـات السياسية والطائفية، قـادر على استعادة الديمقراطية المسلوبة من أفواه زعماء الاحزاب؟ أم أن هذا المشروع العلاجي جاء متأخراً على مرضٍ عضال استفحل في الجسد اللبنانيّ بمختلف أطيافه وبيئاته.

اجراء الانتخابات في ظل هذه الظروف سيكون خطوة باتجاه المجهول — فضل عيتاني

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"